Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

تقول هذا الكلام ؟ لمن ؟ ألم يكن الأولى أن تصوره فى مشاهد ومواقف وشخصيات ؟ أهو العشق الموروث : تعذيب الذات ؟ ألا يجدر بك أن تبدأ السير على طريق الثقة والاطمئنان ؟ أتبذل وعدا ؟ أتحاول أن تنزع خيطا من عقدة صمتك ؟ من يكترث بدمعك ؟ من يهتم بحائط مبكاك ؟

قاس عليك الزمن . كان الزمن قاسيا • عشت الزمن الأسود • الضوضاء حاصرتك . والازعاج طوقك وأطبق عليك • (ألهذا آويت لكهفك، وحملت تراث الانسانية منفاك ؟) الجهد كان قليلا والحيلة ضعيفة • الشعارات تنطلق وتدوى • رياح الجديد والغريب تعصف • الانبهار بالومضات والعجائب يذهل النفس عن ذاتها (أنت أيضا شاركت فيه • هل تقبل توبتك الآن ؟) • البطولات الزائفة والصيحات الكاذبة وتعليمات كهنة الايديولوجيات « ينبغى ويجب ولابد » سحقت براعم المواهب المتفتحة وشتتت أوراقها وأزعجت عصارتها الحية وسلطت عليها سموم الادانة (بعضها سكت . بعضها اتجه للمسلسل والتلذذ بطعم الدولار ، بعضها لاذ من جحيم الضوضاء الى قاعات الدرس ، أقلها نجح وصمد وأبدع أعمالا لا يبدعها الا الصبر) •

عشت الزمن الأسود • (عندما يظهر الطاغية الكبير يصبح الجميع طغاة صغارا ، من الحاكم الى الكناس وجندى الشرطة) (٧) لم تعذب ولم تعلق من قدميك ولم تركل ولم تلطم على وجهك ، ولكن بعض الذين لطموا كانوا أقرب الناس اليك • وكتبت

ياس (حتى أوشك أن يكون هو اللحن الأساسى فى كل كتاباتك القليلة الشأن) • حتى الدراسات لم تخل منه ـ مع الحذر الواجب ! ـ

حاولت ـ على طريقتك الهامسة الحيية ـ أن تواجه الازعاج والضوضاء • كتبت عن « صمت جوته » وعن السكينة التى قتلناها فقتلنا معها روح العلم والهدوء والنظر المتزن • كانت الحناجر أقوى من العقول (هناك الآن بصيص أمل فى أن كفة العقل والعلم بدأت ترجح • لكن هل اختفت من حياتنا الأصوات العالية والادعاءات المدوية والعنتريات الزائفة ؟ أليس من واجبنا نحن الكتاب ـ أن نقاومها ونخمد أنفاسها ؟ يتردد فى سمعى الآن صوت بح من الدعوة للعلم ، للفكر المنتج عملا ، للنظر الخالص من اضطراب العواطف وزعيق الشعارات وبريق المطلقات والتعميمات ـ وبالجملة من الكذب والضوضاء التى كادت تصبح علامة عربية(٨) مسجلة• والنتيجة ملايين اللاجئين والمشردين ، والأدعياء والمتبجحين ، والعاطلين والمنسولين • والخطر المحدق بملايين أخرى •